

خلافات روسية تركية تنذر باشتعال جبهة إدلب

أردوغان يصب الزيت على نار الخلافات بتهديد الوجود الروسي في المنطقة



متشحات بالسواد يترصدن الروس تحت أنظار الجنود الأتراك

تأجيل روسيا لاجتماعات كانت مقررة مع تركيا وما سبقها من غارات على مواقع للجماعات الجهادية في إدلب يشي بأن التصعيد سيكون سيد الموقف بين الطرفين خلال الفترة المقبلة لاسيما بعد الموقف الصادر عن الرئاسة التركية قبل أيام والذي يهدد بإسقاط اتفاق وقف إطلاق النار.

دمشق - أجملت روسيا محادثات كانت مقررة الأحد مع تركيا في خطوة تعكس خلافات عميقة بين الجانبين بما يشمل الملف السوري، حيث سبق وأبدت موسكو تملها حيال عدم الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار في شمال غرب سوريا. واعتبر متابعون أن البيان الذي أصدرته الرئاسة التركية مؤخرا بشأن نواياها لتعزيز الوجود العسكري في إدلب ومحيطها لمواجهة النظام السوري وحلفائه الروس، ساهم على ما يبدو في صب الزيت على نار الخلافات المشتعلة بين الطرفين، والتي تتجاوز الجغرافيا السورية إلى ليبيا.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إنه جرى تأجيل المحادثات، مشيرة إلى أنه "تم الاتفاق على تحديد موعد لاحق لزيارة وزير الخارجية والدفاع إلى تركيا".

وفي وقت سابق أعلنت الخارجية التركية أن الوزير مولود جاويش أوغلو ونظيره الروسي سيرغي لافروف قررا تأجيل اللقاء خلال كلمة هاتفية جرى بينهما، وأضافت الوزارة في بيان أن "نائب وزير البلدين سيسان في التوصل في الفترة المقبلة. وأن المفاوضات على المستوى الوزاري ستعقد في موعد لاحق".

تركيا تقول إن انتهاء وقف إطلاق النار الذي جرى التوصل إليه مع روسيا في مارس، قد يتحول إلى حقيقة في أي وقت

وكان من المقرر أن يقوم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الدفاع سيرغي شويغو بزيارة إلى إسطنبول لعقد تلك المحادثات. وجاء إعلان التأجيل بعد ساعات قليلة من قيام مقارنات روسية بثسن غارات هي الثانية في ظرف أسبوع

واستهدفت ريف إدلب الجنوبي، على وقع استمرار تركيا في استقدام تعزيزات عسكرية وإنشاء نقاط جديدة في المنطقة. وتتشد العلاقات الروسية التركية في الفترة الأخيرة توترا على أكثر من جبهة بينها سوريا، حيث قامت روسيا الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب بثسن ضربات جوية على مواقع للجماعات الجهادية والمعارضة في المنطقة.

ويقول محللون إن تأجيل روسيا زيارة وفدنا إلى إسطنبول وما سبقه من غارات هما بمثابة رسالة إلى تركيا بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي حيال تجاوزات الأخيرة في ليبيا وأيضا في سوريا. وعقدت موسكو التي تدعم نظام الرئيس بشار الأسد اتفاقا في مارس الماضي مع تركيا الداعمة للفصائل الجهادية والمعارضة لوقف إطلاق النار في إدلب، ويتضمن نص الاتفاق جملة من البنود لعل أهمها، القيام بدوريات مشتركة في المنطقة وتحديد الجماعات الجهادية وإبعادهما عن محيط الطريقين الدوليين المعروفين بـ"أم 4" و"أم 5".

ولم يكن أمام تركيا حينها من خيار أو بديل سوى القبول بذلك الاتفاق رغم التنازلات المؤلمة التي يتضمنها لاسيما في علاقة بتجسيم الواجهة الأساسية التي تتكئ عليها في سوريا أي جبهة تحرير الشام وحراس الدين. وكانت تلك الجماعات قد تكبدت خسائر فادحة خلال العملية العسكرية التي أطلقها الجيش السوري في ديسمبر الماضي بدعم من سلاح الجو الروسي رغم إرسال الجيش التركي الآلاف من الجنود لمؤازرتها.

ونجح الجيش السوري بتلك العملية في بسط سيطرته على مساحات واسعة من إدلب وريف حلب ومناطق استراتيجية لاسيما في محيط الطريقين الدوليين، فيما فشلت الجهود التركية في استمالة الولايات المتحدة وباقي الحلفاء في الناتو لدعمها في صد الهجوم. وعلى غرار اتفاق الهدنة السابق الذي جرى في سوتشي 2018 عمدت أنقرة إلى الماطلة في الالتزام بالبنود المصادق عليها، مراهنة على عامل الوقت والمتغيرات الدولية لاسيما في علاقة بزممة كورونا والقنطاعات مع

الولايات المتحدة على الساحة الليبية. ويقول محللون إن تركيا تستشعر اليوم حالة من القوة لاسيما بعد المكاسب التي حققتها في غرب ليبيا على حساب باقي القوى الإقليمية والدولية على غرار روسيا وقد تفكر في تكرار ذات السيناريو في شمال غرب سوريا معولة على التغيير المسجل في الموقف الأمريكي الذي كان من منحه الضوء الأخضر للتمدد في الساحة الليبية في سياق صراع النفوذ مع موسكو.

وتكثفت تركيا الأسبوع الماضي عزمها زيادة قوتها العسكرية بسوريا، بذريعة الرد على هجمات النظام السوري، وقالت الرئاسة التركية في بيان على حسابها الرسمي بموقع "تويتر" تحت عنوان "لمآذا إدلب مهمة بالنسبة لتركيا"، مرفقا بمقطع فيديو تم إعداده بخصوص المنطقة إن "نظام بشار الأسد، وداعميه ممن يسعون للهيمنة على المنطقة من خلال السيطرة على كامل إدلب، تحذوهم رغبة في الإبقاء على النظام السوري بالحكم، والقضاء على قوى المعارضة، متجاهلين مدى تآثر تركيا من الحرب الداخلية".

وأشار البيان إلى أنه "لا يوجد خيار آخر بالنسبة لتركيا سوى زيادة قوتها العسكرية بالمنطقة، والرد على هجمات النظام السوري". وتابع "وفي هذه النقطة، تأتي الأهمية الكبيرة لطريقي أم 4، وأم (إسبن حلب-حماة) البريين الدوليين اللذين يربطان شرق سوريا بغربها".

وأوضح الفيديو المرفق للبيان أن "توازن القوى بمنطقة إدلب مرتبط بخيط هش من القطن"، مضيفا "هناك النظام السوري المدعوم من روسيا، وكذلك التنظيمات الإرهابية المدعومة من قوى دولية، والجيش السوري الحر المدعوم من تركيا، إلى جانب بعض الجماعات الأخرى".

وأشار الفيديو إلى أن "انتهاء وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه بموسكو في 5 مارس الماضي، قد يتحول لحقيقة في أي وقت".

وهذه المرة الأولى منذ اتفاق وقف إطلاق النار تنتقد فيها تركيا روسيا في معرض حديثها عن إدلب وتلوح بإسقاط الاتفاق.

لبنانيون ينتفضون ضد محاولات تطييف الحراك

بيروت - تظاهر المثات في لبنان الأحد، في رابع يوم من الاحتجاجات التي شابتها أعمال عنف بسبب اختراق مجموعات تحسب على حزب الله وحركة أمل تعمدت استفزاز القوى الأمنية والجيش وتكسير واجهات المحلات لاسيما في وسط بيروت.

وحملت تظاهرات الأوس عنوان "لبنانية ضد الطائفية" في احتجاج على المحاولات المستمرة لحرف الحراك عن أهدافه الرئيسية المنظمة في وقف تدهور الوضع الاقتصادي ورحيل كل الطبقة السياسية عن السلطة.

ورفع المشاركون الإعلام اللبنانية ولافتات تدعو إلى "سقوط منظومة الفساد بكامل تفرعاتها وزواربها"، وسط حضور كثيف للقوى الأمنية ومكافحة الشعب.

ويشهد لبنان أسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود، تتزامن مع نقص في السيولة وتوقف المصارف عن تزويد المودعين بأموالهم، خاصة تلك المودعة بالدولار الأمريكي.

ويحمل اللبنانيون السلطة السياسية مسؤولية الوضع غير المسبوق الذي يواجهه لبنان، بسبب استشراف الفساد والهدر والتهريب ومحاولات بعضهم جر لبنان لتخندقات إقليمية تكلفه الكثير.

ويتوقع أن تلامس نسبة التضخم في لبنان خلال العام الحالي نسبة 50 في المئة، بينما يعيش نحو 45 في المئة من سكانه تحت خط الفقر وتعاني أكثر من 35 في المئة من قوته العاملة من البطالة.

ويقول نشطاء إن مظاهرات الأحد كانت رسالة لحزب الله بأن مشروع خلق فتنة طائفية في لبنان لن يمر، وأن المظاهرات لن يتراجعوا هذه المرة قبل إسقاط كل الطبقة السياسية.

واعترض متظاهرون في طرابلس (شمال)، في وقت سابق مسار شاحنات كانت متجهة إلى سوريا، أشبه في أنها تهرب مواد غذائية، وأطلق عناصر من الجيش أعيرة مطاطية لإسباح المجال أمام عبور الشاحنات.

وقال متظاهر في المدينة التي باتت تعرف بعروس الثورة "لست مضطرا لأن أموت جوعا مقابل أن يأكل غيري"، وتثير أعمال التهريب بين لبنان وسوريا التي يشرف عليها حزب الله جدلا واسعا، إذ يعرب لبنانيون عن الاستياء إزاء قصور السلطات عن ضبط الحدود. وعلق متظاهر آخر احتجاجا على تهريب المواد الأساسية لسوريا بأن "كيلوغراما واحدا من السكر يبلغ سعره أربعة آلاف ليرة"، قائلا إن "الشعب يموت جوعا".

حراك سياسي في مصر حول قوانين النواب والشيوخ تنغصه لامبالاة الشارع

قوالب مختلفة عن الأحزاب التقليدية، وأن فكرة "منظمة الشباب الاشتراكي" في سبينات القرن الماضي ما زالت حاضرة سواء استقامتها الشباب من تجارب التاريخ أو جرى التخطيط لخروجها بهذا الشكل.



عصام شحبة

أزمة الأحزاب في غيابها عن القيام بأدوارها

وأشار إلى أن وثيقة تنسيقية الشباب "جهد جيد، لكن لا يمكن التعويل عليه"، وأن اللوم يقع على الأحزاب التي تجاوز عددها المئة، لأنها دفعت الشباب للبحث عن تمثيل مستقبلي في انتخابات المحليات المقبلة، بحسب نص الدستور الذي منحهم ربع المقاعد، وهو ما يجعل خطوات الشباب محاولة إقبات وجود، دون معرفة ما إذا كان البرلمان يستمع إليهم أم لا.

وارتضت الأحزاب المصرية لنفسها أن تكون حبيسة خلف الجدران، ومتابعة لتطورات التوجهات العامة، من غير تدخلها في القضايا التي تشغل الرأي العام، ما يفسح المجال أمام قوى وشخصيات أخرى لأن تكون حاضرة في المجال العام، لأن الانتخابات المقبلة ستكون فيها المنافسة ساخنة مع وجود 900 مقعد في غرفتي البرلمان، مجلسي النواب والشيوخ.

حول ما تقدمت به إلى البرلمان، ولم تناقش إمكانية مشاركتها في الانتخابات المقبلة على قائمة عينها، وتقوم حاليا بدور النخبة السياسية التوافقية.

ويتفق سياسيون، على أن وجود كيان قادر على تجميع شتات الأحزاب وعرض أرائها بموضوعية وحياد قد يمهّد الطريق لحياة سياسية جديدة، حال توفرت الظروف المواتية للعمل.

ورجحت مصادر حزبية، لـ"العرب"، أن تشهد الفترة المقبلة محاولات عديدة لإعادة ترتيب القوى السياسية الهشة، وأن وجود التنسيقية بداية الطريق لوجود تشكيلات حزبية بين الكيانات المتقاربة فكريا تحت مظلة واحدة، وما تقدمت به للبرلمان سيجري الاستعانة به لتطوير أفكار الأحزاب، وتقديم الدعم لها في تقوية رؤى وطنية وليس مصالح شخصية.

ويقول متابعون، إن غياب العمل المؤسسي للأحزاب التي ارتكبت على مجموعة من الأشخاص أفرز تشوهات عديدة في جسد القوى السياسية على مدار تاريخها، وهو ما مكن الحكومات من استقطابها في غياب القوى المؤثرة في الشارع، وأن التنسيقية قد تسير على نفس السرب، إذا لم تظهر كيانات قوية لديها الأفكار التي تمكنها من التعبير عن نفسها بحرية.

وأوضح المحامي والسياسي، عصام شحبة، أن أزمة الأحزاب في غيابها عن القيام بأدوارها، وهو ما دفع الأجيال الجديدة للتفكير في العمل السياسي عبر

فيها السياسة ولم تعد حاضرة في أذهان المواطنين.

ولعل ذلك عُد أحد الأسباب التي جعلت الحوارات التي عقدها التنسيقية لا تظهر إلى العلن مبكرا، بالرغم من إصدارها إشارات عديدة لعدها دون نقاشات معلنة في وسائل الإعلام، ما يبرهن على أن حالة تضيق المجال العام انعكست على جهود سياسية كان بالإمكان استغلالها لإثراء النقاشات المجتمعية حول مستقبل الإصلاح السياسي في مصر.

وأوضح مقلد، الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس حزب المؤتمر، أن التنسيقية تنتظر إحداث حالة من الزخم

نقاشات جماعية بشأن الرؤى المختلفة عبر 6 جلسات متتالية، ومرحلة ترتبط برصد هذه الأفكار وتجميعها بشكل علمي متضمنة تحليل رؤية كل حزب وتقديمها إلى البرلمان، بشكل متجرد من دون انحياز لهذا الطرف أو ذاك.

وتاست "تنسيقية شباب الأحزاب" قبل عامين وتضم في عضويتها مجموعة من الشباب ينتمون إلى أحزاب مختلفة، وعدد من الشخصيات السياسية، وأوحت طريقة خروجها إلى النور بأن هناك رغبة حكومية في أن تعوض التنسيقية الفراغ الذي تركته الأحزاب التي اختفت تقريبا، واصطدمت بأجواء عامة خفتت

مجتمعي موسع بشأن هذه القوانين، اختارت التنسيقية أن تجري لقاءاتها في الغرف المغلقة، بالرغم من أنها تمكنت في أن تقدم للبرلمان ما يمكن تسميته بالدراسة الوافية لاتجاهات الأحزاب المختلفة بشأن الانتخابات وقوانين مباشرة الحقوق السياسية.

وحاول شباب التنسيقية إحداث حراك داخلي قبل أشهر قليلة من إجراء انتخابات مجلس الشيوخ في أغسطس المقبل، وانتخابات النواب في نوفمبر المقبل، عبر تنوع الآراء بشأن قوانين الانتخابات، غير أن عدم قدرتها على التأثير في الشارع يبسد الرغبة في التوافق مع مساعي حكومية للتأكيد على عدم استئثار جهة بهندسة الانتخابات، وتلافي أخطاء البرلمان الحالي.

ويرى مراقبون، أن السخط على أداء مجلس النواب يجعل من الضرورة إحداث تغييرات على طريقة تشكيله الجديدة، ووجود قدر من التنوع في منظومته، وأن اللقاءات السابقة التي جرت هدفت للوصول إلى صيغة توافقية بين أحزاب الموالاة والمعارضة.

وقال عضو تنسيقية شباب الأحزاب، أحمد مقلد، إن الاجتماعات التي جرت على فترات زمنية قصيرة هدفت للتوصل إلى مساحات اتفاق مشتركة، ورغم الخلافات، جعلت اللقاءات من التنسيقية منصة لتلقي فيها ألوان الطيف السياسي.

وأضاف لـ"العرب"، أن الاجتماعات جرى تنظيمها على مستوى فردي مع كل حزب على حدة، قبل أن تكون هناك



السياسة ترف لا يغني عن جوع